الرئيس القائد.. قلب ينبض بالإنسانية

■ لقد أصبحت رؤيته مألوفه بالنسبة لنا وهو يضع لمساته الإنسانية على جبين كثيرين ممن حرموا من أشياء يستحقونها .
ففخامة الأخ رئيس الجمهورية لم يسبق له أن تغيب عن مهرجان اليتيم السنوي وفي كل مرة يشد من عزيمتهم وكادوا يبكون من الشعور بالفخر عندما يشاهدون حرصه على تقوية إرادتهم .
المعاقون احسوا كذلك بإنسانيتهم وقدرتهم على النهوض عندما ذهب إليهم وقال لهم انهضوا «مجازاً».
وفي كل زيارة ميدانية يهرول الناس إليه يخاطبون فيه الآب والابن والأخ ويكون هو في المكان الذي يضعونه فيه، جعل هذه الزيارات ترتدي تاجاً إنسانياً .
وبأعمال أخرى يضرب فخامة رئيس الجمهورية أروع الأمثلة الإنسانية التي تظهر مالديه.
وهنا لمحه من كثير يحبسون انفاس الفرحة لديهم حتى قدومه وعندما يصل فخامة الأخ الرئيس فإنهم يشرعون في البدء باحتفال سنوي أصبح من معالمه حضور رئيس الجمهورية الذي يظهر منصتاً لكل ما يقدمونه في مهرجان اليتيم السنوي.
ورغم صغر سن غالبيتهم إلا أنهم ينصتون لما يقوله لهم/ فما صرح به في ١٩٩٨/٩/٨م كفيل بجعلهم يشعرون أن من يتحدث وجدانياً يشترك معهم ويحس بما يحسون به.. يقول فخامة رئيس الجمهورية:
لقد كنا أيتاماً وكفلتنا الحياة والآن ونحن قادرون علينا أن نرعى الأيتام ومن يحتاجون إلينا لمساعدتهم ووجه الحكومة ممثله في وزارات التأمينات والشؤون الاجتماعية والتربية والتعليم والداخلية بايجاد المقار التي ترعى المتسولين والمحتاجين وبما يكفل لهم العيش الكريم.

إعداد /صقر الصنيدي

اللمسة الإنسانية جعلته قريباً من البسطاء والعامة

تقوية العزيمة

■ عندما تحدث إليهم في ١٩٩٨م كان عدد اليتامى الذين تكفلهم الدولة ٢٥ الف يتيم ويتيمة .

في العام الذي تلاه ذهب إليهم واخبرهم أن العدد قد ازداد إلى ٤٩ ألف يتيم ويتيمة تتولى الدولة رعايتهم وقبل أن يقول لهم ذلك كان قد زود عزيمتهم بمعنويات عادة يمنحها الآباء لابنائهم قال لهم:

اليتيم ليس عيباً أو نقصاً وحالة اليتم سنة الله في خلقه والقيادات المتميزة في حياة الشعوب هم الذين عانوا اليتم في حياتهم وأنا اريد من ابنائي وبناتي اليتامى أن يتسلحوا بمعنويات عالية والدولة سوف ترعاهم وتتكفل بهم .

إعادة تأجيل

ولأن أسر اليتامى أحوج ما تكون إلى جهود أبنائها الذين يكونون في محل ترقب وانتظار أعين اقارب لهم أن يصبحوا بديلاً عن العائل الذي فقدوه فقد كان تأهيلهم وجعلهم قادرين على تقديم ما يؤهل منهم أمراً ضرورياً جعله رئيس الجمهورية صوب توجهه فقد أعلن لهم أنه يتبرع بـ«١٠٠» مليون ريال لصالح انشاء معامل وورش ومبنى لدار الأيتام .

ووصف مثل هذه الخطوة التي مهدت لما هو أكبر منها بقوله:

هذه أعمال إنسانية جيدة وعظيمة ومزيداً من الجهود من أجل كفاله مثل هذه الحالات .. ونتمنى ألاّ تكون عواطفنا مع اليتم مؤقتة ومقتصرة على هذا اليوم بل ينبغي أن نكون متعاطفين معهم في كل وقت .

■ وفي ذات المهرجان المقام لليتيم فقد أعلن فخامة الأخ رئيس الجمهورية عن العدد الذي وصل إليه عدد اليتامى الذين تتولى الدولة كفالتهم والبالغ عددهم أكثر من «١٠٧» آلاف يتيم قال فخامة رئيس الجمهورية:

«إن الدولة قد كفلت أكثر من مائة وسبعة آلاف يتيم عبر وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بتكلفة تبلغ أكثر من مليارين وخمسمائة مليون ريال وهذا عمل ممتاز ما كان موجوداً من قبل وبالتالي فإنه لا قلق على الأيتام في بلادنا طالما ومثل هذا التوجه موجود لدى الدولة وموجود أيضاً لدى فاعلي الخير والجمعيات الخيرية التي أحثها على فتح المزيد من الفروع لها ليس في المدن الرئيسية فحسب بل في القرى والمناطق في كافة محافظات الجمهورية وسنقدم السند والدعم للجمعيات الخيرية ومنها جمعية الاصلاح الاجتماعي الخيرية لتقديم مثل هذه الأعمال الإنسانية الرائعة وتوجد جمعيات خيرية عديدة ومنها جمعية المرحوم هائل سعيد أنعم التي تقوم بأعمال خيرية جيدة لها مردود إيجابي في المجال الخيري والإنساني».

مشدداً على الاستمرار في عمل الخير لكل من يحتاج إليه أضاف الأخ رئيس الجمهورية:

«من الأجدى أن يتم الانفاق لكفالة الأيتام أو معالجة المرضى ومساعدة المحتاجين ويجب أن يكون عمل الخير دائماً ومستمراً وليس موسمياً فحسب وندعو الميسورين أن ينفقوا مما حباهم الله من مال على أبواب الخير التي تقربهم من الله تعالى».

الاهتمام الأكبر

■ أما في المهرجان الرابع لليتيم عام ٢٠٠٣م فقد جاء بأكبر المراكز التي تهتم باليتيم والذي عده رئيس الجمهورية بداية الطريق لانشاء مراكز لرعاية وتأهيل الأيتام في عدد من محافظات الجمهورية على نفس النسق الذي انشئ عليه مركز رئيس الجمهورية لرعاية وتأهيل الأيتام والذي تبرع له فخامة الأخ الرئيس باسم الدولة بمليار ريال حيث قال:

« أنا سأتبرع باسم الدولة بمالدي من صلاحيات دستورية بمليار ريال ستكون تحت إمرة مجلس الأمناء المركزي وعلى أساس أن هذا المركز هو النواه لفتح مراكز في كل أنحاء الجمهورية ليخفف على العاصمة صنعاء من توافد ابنائنا الايتام واليتيمات».

ويهدف المركز كما ينص قرار الإنشاء إلى تاهيل وتدريب ورعاية الأيتام في المجال المهني والتقني واكتسابهم المهارات اللازمة لتطوير قدراتهم وله في سبيل تحقيق ذلك ممارسة المهام والاختصاصات الآتية:

استقبال الأيتام الحاصلين على شهادة التعليم الأساسي وتدريبهم وفقاً للتخصصات المحددة من التعليم الفني والمهني.

وكذا إعداد وتأهيل ورعاية الايتام مهنياً وتقنياً تمهيداً لإلحاقهم بسوق العمل وتنمية الوعي المهني والتقني في إطار احتياجات المجتمع وترسيخ وتعزيز قيم التعاون والتراحم والتكافل بين افراد المجتمع.

الأب المسؤول

في الغالب تتحول زيارات فخامة الأخ رئيس الجمهورية الميدانية إلى طابع إنساني خالص يقترب بشكل ملحوظ من البسطاء الذين يكونون سعداء بلقائه المفاجئ وتأخذ طابع العفوية التي تزينها .

من أفضل ماكتب وصفا لتلك الزيارات هذه العبارة:

« من ذا الذي يجول الوطن محافظة محافظة ومديرية مديرية وشبراً شبرا يتحدث للمواطن ويستمع له ومنه عن همومه واحتياجاته وآماله وأمانيه.. من ذا الذي يدير دولة بمسؤولية قائد ويتعامل مع الشعب بروح الأب والأخ المسؤول .

من ذا يترك متاع السلطة ويخرج تحت حرارة الشمس وغبار الصحراء ليلتقي الناس في حديث مباشر تسقط معه الشكليات والبيروقراطية .

من ذا يصنع الاهتمام بحياة المواطن والاهتمام بتحسين مستوى معيشته أمنا واستقراراً وطمأنينة قبل أية اهتمامات أخرى.. إنه علي عبدالله صالح الإنسان الرئيس القائد ، المسؤول عن اداء أمانة المسؤولية في كل زمان ومكان كان حضوره فيه حاضراً.

السجناء

● وهناك جانب إنساني آخر يتولاه فخامة الأخ رئيس الجمهورية أنهم السجناء يجعلهم صوب اهتمامه ويوصي دائماً بالاهتمام والعناية بهم وسنوياً ينتظر عدد منهم والذين يثبتون حسن السيرة والسلوك ويكون قد انقضى أكثر من ثلثي مدة سجنهم وليس عليهم مبالغ كبيرة ينتظرون أمر الافراج الرئاسي الذي يمكنهم من جمع الفرحة مع أسرهم في عيد الفطر الذي يتواكب مع ذلك.

معاقو الحرب

يحظى معاقو الحرب وأسر الشهداء باهتمام خاص من قبل فخامة رئيس الجمهورية الذي جسده بكلمات قالها لهم ذات مرة :

«إننا نأمل أن يتم انتخاب هيئة إدارية لجمعية المعاقين من الصفوة من المعاقين الذين بإمكانهم النهوض بالجمعية والقيام بواجبها في رعاية المعاقين وأسرهم ، ونحن نأمل أن لا ينحصر عمل الجمعية على المعاقين فقط بل وأن تمتد نشاطاتها لرعاية أسر الشهداء وفاءً لما قدمه الشهداء من تضحيات من أجل الوطن حيث أنه من الواجب أن تمتد الرعاية والعناية لأسرة الشهيد وأن لا يكون الاهتمام به وقتياً أو مناسباتياً.

ونحن نتطلع أن تقوم هذه الجمعية بدورها كمؤسسة وطنية لرعاية أسر الشهداء والمعاقين والدولة لا تبخل بتقديم الدعم والاهتمام سواءً على مستوى المعاقين أو أسرهم.

●●●

ذاك غيض من فيض ولمحات من مشاهد عريضة تكتنزها إنسانية

يحرص على الذهاب لزيارة الأيتام للتخفيف عنهم